النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 17\12\2017 العدد (51) (الأحد الـ 29 بعد العنصرة – الأحد 11 من لوقا (الاجداد))

اللحن: (3) – الإيوثينا: (6) – القنداق: لتقدمة الميلاد – الكاطافاسيات: الميلاد

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

إذا كنّا قد علمنا أن المجد في القيامة هو السيرة الفاضلة فينبغي لنا أن نترك الاهتمام بالأباطيل الزائلة ونجتهد في عمل الصالحات لنحصل هناك على الجلوس في صدور المجالس والتنعّم في وليمة سيدنا. وأنتم ترون قوماً من إخوتكم الذين عرفوا حقائق الأمور الحاضرة ورفضوها وطلبوا الأمور الباقية وأختاروها فلبسوا حلل الإتضاع والوداعة وأعدّوا أنفسهم لقتال العدو وقهروهُ لا بالسيوف والرماح ولا بالسهام والحراب لكنهم كما ترونهم عراةٌ من الدروع والأتراس مجرّدون من الأسلحة العالمية. وهم مع ذلك يفعلون ما لا يفعله الأبطال بأسلحتهم لأنهم كل يوم يحاربون الأعداء والأضداد ويقهرون الشهوات العالمية ويغلبونها ، فيصدق فيهم كلام بولس الرسول حيث يقول "الذين هم للمسيح فقد صلبوا الجسد مع الأهواء والشهوات" (غلا 5 : 24) فإنهم بالحقيقة يراهم الناظرون كأنهم أمواتٌ مطروحون وقد قتلوا ذواتهم بسيف الروح حيث لا سكر بالخمر ولا شراهة في المآكل ولا تنعُّم باللذات البدنية. فإننا نرى للسكِّير رؤوساً كثيرة كما للغول والحيَّة الكثيرة الرؤوس اللذين يذكرهما أصحاب الخرافات. فينبت له من هنا رأسٌ للزنى ومن هنا رأسٌ للغضب ومن هناك رأسٌ للافتخار ورأسٌ للصَلَف ورأسٌ لحبّ الغلبة ورؤوسٌ أُخرى كثيرة تنبت لأعمال أُخرى قبيحة شبيهة بتلك. وأمّا هؤلاء الفائزون فقد قطعوا هذه الرؤوس من أصلها لأنهم قطعوا سببها الذي هو السكر. ألا تنظر إلى الجبابرة ذوي القوة والشجاعة المشهورين بالغلبة في الحروب كيف تقيدوا بقيود المسكرات. فتراهم مطروحين من غير قتال وأمواتاً من غير جراحات. لا بل هم أضعف كثيراً من الذين يسقطون في وقائع الحروب لأن أولئك قد يتحركون أو يرفسون أو يفهمون كلام المخاطبين لهم وأما هؤلاء فإنهم للوقت يسقطون كالأموات ولا يتحركون ولا ينتبهون على شيء. وكما إن قائد الجيش إذا سقط قتيلاً تتبدَّد عساكره وينصرف كل واحدٍ منهم إلى حيث تتوجَّه إرادته وهواه كذلك إذا سقط الرئيس القائم على تدبير الإنسانية الذي هو العقل تنصرف كل واحدةٍ من الشهوات بحسب طبيعتها الحيوانية. وحينئذٍ يخوض ذلك السكران في لجة هذه الشهوات من غير خوفٍ ولا حياء. فسبيلنا أن نترك الاجتهاد في إعداد الولائم ونبادر إلى المهمات المسيحية ونُحضر إلى منازلنا الفقراء والغرباء لكي ننال المجازاة في قيامة الصدّيقين.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الرابع

أعظمَ أعمالَكَ يا ربُّ، كلّها بحكمةٍ صنعت.

ستيخن: باركي يا نفسي الربَّ.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل كولوسي (كو 3: 4-11 (للأحد))

يا إخوةُ متى ظَهرَ المسيحُ الذي هو حياتُنا فأنتم أيضًا تَظهَرون حينئذٍ معهُ في المجد* فأَميتوا أعضاءَكم التي على الأرضِ الزِّنى والنجاسةَ والهوى والشهوةَ الرديئةَ والطمعَ الذي هو عبادةُ وَثَنٍ* لأنَّهُ لأجلِ هذا يأتي غَضَبُ اللهِ على أبناءِ العصيانِ* وفي هذه أنتم أيضًا سلَكتُم حينًا إذْ كُنتُم عائشينَ فيها* أمّا الآنَ فأنتم أيضًا اطرحوا الكُلَّ الغضبَ والسُخْطَ والخُبثَ والتجديفَ والكلامَ القبيحَ من أفواهِكم* ولا يكذِب بَعضُكم بعضًا بَل اخلَعوا الإنسانَ العتيقَ معَ أعمالِهِ* والبَسُوا الجديدَ الذي يتجدَّدُ للمعرفةِ على صورةِ خالقِهِ* حيثُ ليس يونانيٌّ ولا يهوديٌّ لا خِتانٌ ولا قَلَفٌ لا بَربريٌّ ولا اسكِيثيٌّ لا عَبدٌ ولا حرٌّ بل المسيحُ هو كلُّ شيءٍ وفي الجميع.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 14: 16-24 (للأحد)

قال الربُّ هذا المثَل: إنسانٌ صنع عشاءً عظيمًا ودعا كثيرين* فأرسلَ عبدَهُ في ساعةِ العشاءِ يقول للمَدعوّينَ: تعالوا فإنَّ كلَّ شيءٍ قد أُعِدَّ* فطفِقَ كلُّهم واحدٌ فواحدٌ يَستَعفون فقال لهُ الأوّلُ: قد اشتريتُ حقلاً ولا بدَّ لي أَنْ أخرجَ وأنظرَهُ فأَسألُك أَنْ تعفِيني* وقال الآخَرُ: قد اشتريتُ خمسةَ فدادينِ بقرٍ وأنا ماضٍ لأُجَرِبَها فأسألُك أَنْ تَعْفِيَني* وقال الآخَرُ: قد تزوَّجتُ امرأَةً فلذلكَ لا أستطيعَ أَنْ أجيءَ* فأتى العبدُ وأخبرَ سيِّدَهُ بذلِكَ* فحينئذٍ غَضِبَ ربُّ البيتِ وقالَ لعبدِهِ: أُخرُجْ سريعًا إلى شوارعِ المدينةِ وأَزِقَّتِها وأَدخِلِ المساكينَ والجُدْعَ والعميانَ والعُرْجَ إلى ههنا* فقالَ العَبدُ: يا سيِّدُ قد قُضِيَ ما أَمَرتَ بهِ ويبقى أيضًا محلٌّ* فقالَ السيّدُ للعبدِ: أُخرُجْ إلى الطُّرقِ والأَسْيِجَةِ واضطَرِرْهم إلى الدخولِ حتى يمتلئَ بيتي* فإنّي أقول لكم إنَّهُ لا يذوقُ عشائي أحدٌ مِنْ أولئكَ الرجالِ المدعوّين* لأنَّ المدعُوّين كثيرونَ والمختارين قليلون.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثالث ﴾

لتفرح السماويات ولتبتهج الأرضيات، لأن الرب صنع عزاً بساعده، ووطيء الموت بالموت، وصار بكر الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنح العالم الرحمة العظمى.

﴿ طروبارية للأجداد القديسين باللحن الثاني ﴾

لقد زكّيت بالإيمان الآباءَ القدماءَ، وبهم سبقتَ فخطبتَ البيعة التي من الأمم، فليفتخر القديسون بالمجد، لأن مِن زَرْعهم أَينع ثمر حسيب، وهو التي ولدَتْكَ بغير زرعٍ، فبتوسلاتهم أيها المسيح الإله ارحمنا.

﴿طروبارية للنبي دانيال والفتية باللحن الثاني﴾

عظيمةٌ هي تقويمات الايمان، لأن الثلاثة الفتية القديسين قد ابتهجوا في ينبوع اللهيب، كأنهم على ماء الراحة، والنبي دانيال ظهر راعياً للسباع كأنها غنم، فبتوسلاتهم أيها المسيح الإله خلص نفوسنا.

﴿طروبارية للقديس ديونيسيوس باللحن الأول﴾

لنكرم جميعنا باتفاقٍ أيها المؤمنون، ديونيسيوس نتاج جزيرة زاكنثس وزعيم أجينة، وحافظ دير استروفادس هاتفين إليه باخلاص: خلص بتوسلاتك المقيمين تذكارك والهاتفين نحوك: المجد للمسيح الذي مجّدك، المجد للذي جعلكَ عجيباً، المجد للذي منحنا إياكَ شفيعاً لا يخفل.

﴿ قنداق لتقدمة الميلاد باللحن الثالث ﴾

اليومَ العذراءُ تأتي إلى المغارة، لِتَلِدَ الكلمةَ الذي قبلَ الدهور، ولادةً لا تُفَسَّر ولا يُنَطقُ بها، فافرحي أيتُها المسكونةُ إذا سمعتِ، ومجِّدي مع

الملائكةِ والرعاة، الظاهرَ بمشيئَتِهِ طفلاً جديدًا، وهو إلهُنا قبلَ الدهور.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"حلم وخطاب"

نامت مريم في سريرها ذات ليلة، وحلمت حلمًا رهيبًا. رأت في حلمها أنّه جاءها ساعي البريد ممسكًا برسالة في يده، وقال لها: "هذا الخطاب من العالم الآخر، أرسلته لك صديقتك سامية". ارتعبت مريم، وأخذت الخطاب بيد مرتعشة وفتحته، ثمّ جلست تقرأ: "صديقتي مريم، أكتب إليك هذه الرسالة وأنا أقف في صفوف من سيدانون، ولا أخفي عنك أنّني أرمي عليك ببعض اللوم في تقرير مصيري الأبديّ.

حينما كنت ما أزال أعيش على الأرض، كنت أراك كلّ يوم، وكنّا نجلس جلسات طويلة نتحدّث فيها في أمور شتّى، ومع أنّك تعرفين المسيح، إلاّ أنّك لم تحاولي، أبدًا، أن تكلّميني عنه. فلماذا أغلقت فاك عن ذكر اسمه؟ هل لأنّك لم تعرفي ماذا تقولين؟ ولكنّي لم أكن أحتاج سوى إلى دعوة بسيطة منك، ولكنت استجبت سريعًا لنداء حبّه. وأنت طوال هذه السنين التي كنّا فيها معًا، (ورغم أنّنا تكلّمنا في مواضيع مختلفة من أمور الحياة، من دراسة وزواج وتربية أطفال وعن أحدث الثياب وما تلقّينا من هدايا وشتّى توافه الدنيا) لم تأتِ على ذكر اسم المسيح. نعم، لقد تكلّمنا عن كلّ شيء وفي كلّ المواضيع، إلاّ ذكر المسيح، فإنّك لم تذكريه لي أبدًا، وحتّى لم تذكري لي أيّ موضوع روحيّ قرأته، عساني بواسطته أستفيق من خمرة حبّ الدنيا.

تشاركنا في مجابهة ظروف مفرّحة وحزينة، مبهجة ومحبطة، ولكنّك لم تشركيني في حياتك مع المسيح وحبّك له، ولا حدّثتني عن محبّته لك ورعايته لأسرتك. فلماذا تركتني من دون المسيح؟ هل خجلت من الكلام معي عنه؟ وهل خجلك يساوي حياتي الأبديّة؟ كنت أثق فيك وأستشيرك. ولكن الآن لا أعتبرك صديقتي، فأيّ نوع من الأصدقاء كنت؟!!

ما هي حجّتك وما هو عذرك، وأنت لم تهتمّي أين أذهب بعد الموت، ولم تكترثي لحياتي الأبديّة؟ لم تخبريني، يومًا، عن ضرورة الاعتراف أو قرب ساعة الموت. لم تطلبي منّي يومًا أن أشترك في القدسات أو حتّى في حضور القدّاس الإلهيّ. نعم أكرّر السؤال لنفسي: أيّ نوع من الأصدقاء الصدوقين كنت لي؟!! صديقتك سامية.

قرأت مريم الخطاب، وسالت دموعها. ثمّ هبّت من سريرها فزعة، ووجدت أنّها كانت بالفعل تبكي في حلمها المروّع، غير أنّها شكرت الربّ على أنّه كان حلمًا، وأنّه في استطاعتها التعويض لصديقتها العاتبة.

أسرعت إلى الهاتف لتتّصل بسامية وتدعوها للذهاب معها إلى الكنيسة يوم الأحد، فردّ عليها زوج سامية، فقالت له:

– صباح الخير، أنا مريم، هل أستطيع أن أتكلّم مع سامية من فضلك؟

– فردّ الزوج بلهجة ملؤها الأسى: لقد صدمتها سيّارة ليلة أمس، وهي ترقد الآن في حجرة العناية المشدّدة في المستشفى بين الحياة والموت...

أسرعت مريم إلى المستشفى بلهفة كبيرة، وجرت تستفسر عن صديقتها العزيزة جدًّا إلى قلبها، ففوجئت بقول الممرّضة: "لقد أسلمت روحها في هذه اللحظة". وطبعًا يمكننا إدراك شعور مريم آنذاك!!!

أحبّاءنا، هل تدركون كم هي ثمينة وغالية الفرصة لكي تشعّوا بمحبّة الله أمام شخص يحتاج إلى كلمة الحياة الأبديّة عن طريقكم؟ هل تدركون مدى مسؤوليّتكم الكبيرة تجاه زملائكم في الجامعة أو في المدرسة أو في الوظيفة أو مع أحد جيرانكم، أم تخجلون من التحدّث عن الله؟

هل أنتم نور للذين في ظلمات الرذائل الدنيويّة؟ هل أنتم ملح يملّح جلسات المجتمع من حولكم؟

ليتكم، يا أحبّاءنا، تجعلون أحاديثكم أثناء لقاءاتكم عن الله، عن محبّته لنا، عن حفظه لأسرتنا، عن محبّتنا له، عن... لكي تجسّدوا قول الرسول بولس: "اكرز بالكلمة واعطف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب اعمل عمل المبشّر وتمّم خدمتك" (2تيموثاوس 4: 2-4).

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أحد الأجداد القديسين"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في هذا الأحد للآباء أجداد ربنا يسوع المسيح بالجسد والذين كانوا قبل الشريعة وفي الشريعة.

إنّنا نسمّي أنبياء العهد القديم أجداداً لسيّدنا يسوع المسيح بالجسد والّذين نكرّمهم كأناسٍ عاملين بمشيئة اللّه خلال التاريخ المقدّس حتّى حلول عصر العهد الجديد وذلك بسبب اشتراكهم في تاريخ الخلاص بشكل رمزي وفي تقدّم البشرية نحو ملكوت السموات. ملاحظة: الأجداد (من الكلمة اليونانية propator بروباتور أي الأب الجد).

في عدد الآباء الأجداد نضمّ وقبل كلّ شيءٍ آباء العهد القديم الّذين هم مثال للصلاح و حافظو العهد حتّى من قبل الطوفان العظيم وهم آدم وشيث وقينان ومَهْلَلْئيل ويارد وأخنوخ ومَتُوشَالح ولامَك ونُوح المُعمّرين طويلاً (سفر التكوين: 5: 1 – 32). وفي عصر قبيل إعطاء شريعة موسى كان من بين الآباء إبراهيم واسحق ويعقوب ويوسف الّذي به يُختتم عصر الأجداد في التاريخ الكتابي.

أيضاً تكرّم الكنيسة جديّ الإله الصدّيقين يواكيم وحِنّة والدا القدّيسة والدة الإله وخطيبها يوسف الخطيب إنَّ تكريم آباء العهد القديم قد شوهد له منذ حوالي النصف الثاني للقرن الرابع الميلادي في الكنيسة المسيحية لكنّ هذا التكريم قد انحدر من ممارسات مجتمعات المسيحيين الّذين هم من أصل يهودي وعلى الغالب من ممارسات الكنيسة الأورشليمية . لقد رتّبت الكنيسة أن يتمّ تعييد الآباء الأجداد القدّيسين في الأحد قبل مجيء عيد الميلاد المجيد (وحسب شهادات أخرى كانت تُعيّد في هذا اليوم ذكرى الآباء إبراهيم واسحق ويعقوب فقط).

إنَّ اللّه من بداية العالم عينها قد صمّم وصنع كلّ شيءٍ بحكمةٍ لأجل خلاص الإنسان. في كلّ جيلٍ يكلّل اللّه بكرامةٍ عظيمةٍ أولئك الّذين يُسرّونه ويهبهم مجداً عظيماً. فقد مجّد اللّه هابيل لأجل تقدمته وأمّا أخنوخ فقد أكرمه بنقله إلى الجنّة لأنّه قد سرّه كثيراً . كما أنّه قد حفظ نوح من الطوفان العظيم الّذي كان رمق النسل البشري الّذي بسبب برّه جعل إبراهيم أباً لأُممٍ كثيرةٍ وبسبب إيمان إبراهيم أظهر بأنَّ كهنوت ملكي صادِق هو في مسرّته وعظّم يوسُف بسبب عفّته وأعطى مثالاً للصبر للبشرية جمعاء في أيّوب وجعل موسى ناموسياً (إذ إنّه به أعطانا الناموس) وسمح ليشوع بن نون أن يقف مسار الشمس والقمر وأظهر في داود نبيّاً وملكاً وجدّاً للمسيح المُخلّص وحوّل لهيب أتون بابل إلى ندىً بالنسبة إلى الفتية الثلاثة الأطهار.

اكسابستلاري: "لنجتمع اليوم يا محبي الآباء، جذلين بتذكار الآباء، ونمدح كما يليق ابراهيم واسحق ويعقوب الذين منهم المسيح الرب، شوهد بالجسد لأجل غزارة تحننه".

"لنمدح آدم وهابيل وشيت وانوش واخنوخ ونوح وابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وايوب وهرون والعزر ويشوع وباراخ وشمشون ويفتاح وداود وسليمان".

فبشفاعاتهم، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.